

تفسير الآيات 622-722 من سورة البقرة ، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

فيقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل وهو اصدق القائلين. للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فائوا فان الله غفور رحيم. وهذه الآية تتحدث عن احكام يسميها علماء الاسلام باحكام الailاء. احكام الailاء. ال فلان على نفسه - [00:00:00](#) لا يجامع زوجه اي انه اقسم بالله عز وجل الا يقربها يقول والله لا اجامعكن والله لا اقربكن والله لا الى غير ذلك. فهذا هو معنى الailاء الailاء الا يقرب المرء زوجه ويكون ذلك على سبيل القسم - [00:00:30](#) اي نعم. وقد يكون سبب ذلك غضب من الزوجة وقد يكون سبب ذلك تأديب للزوجة وقد يكون سبب ذلك لمصلحة الزوجة او لمصلحة الزوج اذا كان فيهما مرض قد يؤدي الى العدوى او يؤدي الى غير ذلك من الامور - [00:00:59](#) وقد يكون سبب ذلك حالة تصالح بين الطرفين. وكل هذا ذكره الفقهاء رحمة الله تعالى عليهم اجمعين. وقد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه شهرا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:01:24](#) لانهن كن يكثرن عليه من الدلال ويكثرن عليه من الطلب فالأ. وقيل ان ذلك سبب خفي وهذا هو الاقرب الله تبارك وتعالى اعلم فان المعلوم عن نساء الصحابة انهن كن او عن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تحديدا انهن كن يحترمنه اشد - [00:01:44](#) وخفايا البيوت لا يعلمها الا علام الغيوب تبارك وتعالى فالailاء هو ان يقول والله لا اقربكن. وقد يكون له صيغ. قد يقول والله لا اقربكن لا اقربكن لا اقربكن مدة اربعة اشهر - [00:02:04](#) وهذا هو اقصى حد للailاء. اقصى حد الailاء اربعة اشهر. وقد يكون قد اقسم الا يقربهن مدة اقل من اربعة اشهر وقد يكون قد حلف الا يقربهن اكثر من اربعة اشهر - [00:02:25](#) اذا ممكن يكون اقل من اربعة اشهر ممكن يكون اربعة اشهر ممكن يكون اكثر من اربعة اشهر اذا حلف واذا قال والله لا اقربكن فالواجب عليه ديانة لله عز وجل ان يبتعد عن قربانهن حتى لو كان في - [00:02:43](#) قربانهن مصلحة يعني لو قال والله لا اقترب منكن ولا اجامعكن مدة شهرين يجب عليه ان يفعل ذلك ويحرم عليه ان يقرب من زوجاته. لان هذا هو الثابت في كتاب الله تبارك وتعالى وفي سنة النبي صلى الله عليه وعلى اله - [00:03:01](#) صحبه وسلم. بعد هذه الاربعة اشهر هل يعد ذلك طلاقا او لا يعد ذلك طلاقا عند جمهور الفقهاء خلا السادة الحنفية اي بخلاف السادة الحنفية انه لا يعد طلاق. يعني لو انه قال والله لا اقربكن - [00:03:19](#) فوق اربعة اشهر ثم انتهت الاربعة اشهر فان هذا لا يعد طلاقا وانما لابد من عزم للطلاق. قال الله تبارك وتعالى فان عزموا الطلاق. لا بد من عزم للطلاق. اما السادة الحنفية قالوا - [00:03:39](#) ان يقول ذلك فانه طلاق. اربعة اشهر بعد الاربعة اشهر فانه طلاق وقانون الاحوال الشخصية الذي عندنا الان ويعمل بالقانون الاردني انه على قول الجمهور انه على قول الجمهور ولم يأخذ بقول الحنفية في ذلك. فالان - [00:03:55](#) للذين يؤلون من نسائهم تربص تربص. تربص. ما معنى التربص؟ اي الانتظار. انها تتربص تنتظر اربعة اشهر. لماذا اربعة اشهر؟ قيل اربعة اشهر لانها هي الفترة الزمنية المناسبة لصبر المرأة على زوجها - [00:04:18](#) كما اخرج الامام مالك في الموطأ مما ذكره ابن كثير من رواية عبدالله بن دينار وهذه رواية ليست موجودة في مصدر الامام مالك حاليا يعني الكتب التي بين يدينا الان في موطأ الامام مالك سواء برواية يحيى بن يحيى الليثي او برواية محمد بن حسن الشيباني او برواية القعنبي او بغيرها من الروايات لا تجدونها - [00:04:44](#)

هذه الرواية موجودة قد تكون موجودة لكن ساقطة. لانه قد تكون بعض الروايات بسبب سبب اه يعني عدم وجود النسخ الكاملة سقط بعضها ولكن هذه الرواية ان عمر رضي الله عنه وارضاه كان يتتبع كان يتتبع بالليل وكان يمشي ومعه العسس - [00:05:04](#) بالليل ويسيرون ويطوفون بين بيوت اهل المدينة يتتبعون الناس وبيشرفون على الناس وهذا هو اصل الحسبة في الاسلام اصل الحسبة اي الاحتساب واصل الاحتساب ليس بيع الخضروات والفواكه. وان كان هذا له علاقة انهم كانوا يذهبون - [00:05:24](#) الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ويذهبون الى مقر الخضروات والفاكهة ويرون هل هنالك غش؟ هل هنالك شيء؟ فسميت هكذا سميت هكذا حسبة نسبة الى هذا والى الحسبة امر اعظم من ذلك. فكان عمر رضي الله عنه وارضاه يذهب ويحتسب يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. فكان في يوم من الايام قد سمع - [00:05:44](#) امرأة تقول قولاً وهذا القول كان غريباً وكان صوتها قد خرج من الشرفة لتقول لقد طال هذا الليل وازور جانبه وارقني الا حبيب الاعبه. فوالله والله لولا الله تخشى عواقبه لحرك من هذا السرير جوانبه ولكن تقوى الله عن ذا تصدني. وحفظاً - [00:06:04](#) دعني ان تنال جوانبه اي حفظاً لوجهه ان تنال جوانبه. فحينما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه بذلك. وكان زوجها قد ذهب للنفي في الجهاد في سبيل الله. سأل النساء - [00:06:30](#) اه نساء المدينة فممن من قلنا ان المرأة تصبر على فراق زوجها شهراً وممن من قالت تصبر على فراق زوجها ستة اشهر ثم سأل حفصة رضي الله عنها وارضاه وكانت خبيرة قومها من النساء في احوال النساء - [00:06:42](#) حفصة بنت عمر رضي الله عنه وكانت كحال عائشة رضي الله عنها وارضاه. والنبي عليه الصلاة والسلام اصلاً في اصل قصة اختياره لزوجاته الاحدى عشر وقد مات عن تسع ممن عليه الصلاة والسلام لكل امرأة ميزة وقصة وشيء جدير بذلك. فام المؤمنين - [00:06:58](#) عائشة رضي الله عنها وارضاه كانت خبيرة بالنساء وكانت خبيرة بشؤون حتى بشؤون الصحة والطب المتعلقة بالمرأة. وكانت خبيرة باحوال النساء الخفية. وكانت كذلك رضي الله عنها وارضاه امرأة نسابة على على والدها ابي بكر رضي الله - [00:07:20](#) طبعاً مرضاه يعرفون انساب العرب وكانت امرأة كذلك حافظة للشعر يزيد حفظها للشعر عن اكثر من عشرة الاف بيت وكذا حفصة حفصة بنت عمر ابن الخطاب رضي الله عنها وارضاه كانت امرأة خبيرة من نساء آ زمنها في امور النساء. ويكفيهن فخراً ودلالاً - [00:07:40](#) انهما ابنتا ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وارضاهما. فقالت حفصة اربعة اشهر التي تكفيها اربعة اشهر. فامر فامر عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه الا يكون في النفي ولا في الغزو ولا في الجهاد احد - [00:08:00](#) يذهب فوق اربعة اشهر لابد ان يرجع يرجع يجالس اهله يعني يكون معهم حتى آ يكون لهم مرة اخرى او فرصة اخرى للذهاب. فقالوا ان الاربعة اشهر هذه هي المناسبة. وهذه يا اخواني مفهوم التناسب في العادات - [00:08:18](#) تناسب في التقاليد حتى التناسب في الاحكام الشرعية. التناسب في الاحكام الشرعية. يكون له علاقة كذلك بالجانب بالعرفي. بالجانب العرفي والجانب كذلك العادي الذي يعتاده الناس. لذلك الاربعة اشهر كانت من انسب المواقيت التي يمكن للمرأة ان تصبر - [00:08:38](#) فيها على زوجها ويمكن ان تؤدب فيها. ويمكن ان تؤدب فيها. لو ان امرأة نفرت ما ليس هنالك طلاق. يمكن للزوج ان ان يؤدبها في ذلك. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في صحيح مسلم قال فاتقوا الله في النساء. فانهن فانكم - [00:08:58](#) تحللتم فروجهن بكلمة الله. فانكم استحللتم فروجهن بكلمة الله وانه لهم عليكن الا يوطئن فراشكن احدا تكرهونه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تهجر الا في البيت ولا تضرب وجهها - [00:09:18](#) كما اخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فالنبي عليه الصلاة والسلام امر الرفق في التعامل مع المرأة. اذا كره الرجل من زوجه شيئاً ليس له ان يقول انت طالق كما يحصل هذا وللأسف الشديد في حالات كثيرة - [00:09:38](#) جدا في هذه الايام حتى اصبح المرء يمل احياناً من كثرة سماع حلفت على زوجتي بالطلاق لان هذا السؤال يكاد يصل للمرء في

الاسبوع اكثر من ست مرات وسبع مرات وثمان مرات ولا ابالغ والله يا اخوة من كثرة ما - [00:09:54](#)

ما يقال ذلك ومن كثرة ما يكون هنالك من رمي للطلاق. حتى اننا نجد الان في المحاكم في بعض الاشهر ان نسب الطلاق كانت ستة وسبعين في المئة تزيد عن نسب الزواج. وهذا امر خطير للغاية. امر خطير جدا للغاية. ولذلك هنالك اساليب - [00:10:14](#) وهنالك طرق وهنالك سبل يمكن ان يعرفها الرجال وطبعا كثير من الشباب الذين يطلقون والذين يقعون في مثل هذا دعك عن الغضب لكنهم لا يعرفون امور معاشرة الزوجة. لا يوجد عند احد منا اليوم اذا اراد ان يدخل في عش الزوجية كما يقال او في -

[00:10:34](#)

بيت الزوجية دورة يعرف فيها كيف يتعامل مع الزوجة كيف يتعامل مع الزوجة لا نريد ان نقرأ اذا كان الرجل لا يستطيع ان يقرأ وهذه طبعا مصيبة لكن على اقل تقدير ان يكون لديه معرفة تكون هنالك دورة يحضرها ان - [00:10:54](#) شيئا على على يعني الشبكة العنكبوتية ان يحظر حتى يتثقف حتى يتعلم لان كثير من الاشكاليات يا اخوان تقع وتنم عن موضوع الجهل عن موضوع الجهل. ولذلك قصارى ما في الامر ان يظن الرجل للأسف الشديد انه اذا اراد ان يؤدب زوجه ان - [00:11:10](#) قل لها طالق واحيانا بعض الرجال كذلك يحتاج الى تأديب وليس المرأة كذلك. لان الرجل قد يجني وقد وقد يبالغ وللأسف الشديد. فلذلك اخواني الكرام هنالك طرق يذكرها الاسلام في مثل هذا. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول للذين يؤلون من نسائهم

تربص - [00:11:30](#)

اربعة اشهر فان فائوا يعني رجعوا فيها او رجعوا بعدها الى عن اليمين الى الوطء يعني وطؤوا اي نعم قال فان الله غفور رحيم يعني. وهذا هو الافضل. لماذا؟ لانه الاصل الايلاء انه ليس مستحبا. ليس مستحبا الايلاء. الايلاء يأتي يأتي على - [00:11:51](#) بنغير الامر الذي يراد اساسا واصالة انه الاصل ان يكون بين الزوج والزوجة آآ ذلك الوقاع وقد اختلف حتى بين اهل العلم رحمة الله تعالى عليهم كم كم ينبغي ان يكون في ذلك الوقاع؟ بعضهم قال اربعة ايام. لابد للزوج ان يقرب زوجه كل اربعة ايام - [00:12:11](#) قالوا لان النساء يمكن ان يعدد اربعة فيضعوا يوما للمرأة. وقال بعضهم اسبوعا واحتجوا بحديث من غسل واغتسل حديث يوم الجمعة وبعضهم قال اقل وبعضهم قال اكثر لكن المقصود من ذلك انه لابد ان يكون هنالك اقتراب اقتراب بين الزوج والزوجة لان هذه

المعاشرة ليس المراد منها فقط - [00:12:31](#)

هو جانب متعلق بالغريزة التي فطر عليها الرجل المرأة وانما جانب متعلق بالمعاشرة بالمعروف والقرب التآلف ولذلك يا اخواني الكرام سيأتينا الان ايات كثيرة متعلقة في جانب معروف مع المرأة في - [00:12:56](#)

حتى موضوع الطلاق حتى في موضوع الطلاق وساتطرق الى هذا باذن الله عز وجل بعد قليل. قال وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم ثم قال طبعا هنا ان عزموا الطلاق يعني - [00:13:16](#)

اوقعوا الطلاق. قالوا نحن نريد ان نطلق فان الله سميع عليم. يعني سميع ما سيقول الرجل وعليم بخفايا. الامور وعليم بخفايا الامور يعني عليم سبحانه وتعالى بعزمهم لذلك. نعم اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس -

[00:13:32](#)